لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخره ان اجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته الى
خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر انّ حصونهم
فاعل به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم
يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف
بقتل سيدهم كعب ابن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم
لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم
بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك
بانهم شاقوا الله خالفوه ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما
قطعتم من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي خيّركم في ذلك وليخزي
بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء
رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب
ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء
قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الاية الثانية
من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه
وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله يأمر فيه
بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني
المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي
الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي
صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس
الخمس وله الباقي كيلا بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون علة لقسمه كذلك دولة متداولا
بين الاغنياء منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه

فا

فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار اي المدينة والايمان
اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة حسدا مما اوتوا اي اوتي النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين من اموال بني النضير المختصة
به ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح
نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين
والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم الم تر تنظر الى الذين
نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم
في الكفر لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في
خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم
لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم
اي جاؤا لنصرهم ليولن الادبار واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط
في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي
المنافقين من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم اي اليهود
جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر سور وفي قراءة جدر باسهم
حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقين بخلاف الحسبان
ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب
وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم
عذاب اليم مؤلم في الاخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم
عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي وقرئ